الخيانة العاطفية وعلاقتها بالصراعات الأسرية لدى المتزوجين

أ.د. حوراء عباس كرماش
جامعة بابل ـ كلية اتربية الأساسية

Emotional Infidelity and its relationship to Family Conflicts among married couples

Prof. Dr. Hawraa Abbas Kurmash
University of Babylon / College of Basic Education
h-vip84@yahoo.com

ملخص البحث:

يستهدف البحث الحالي التعرف على الخيانة العاطفية والصراعات الأسرية لدى المتزوجين، وطبيعة العلاقة الارتباطية بين الخيانة العاطفية والصراعات الأسرية لدى المتزوجين، والفروق ذات الدلالة الاحصائية في العلاقة الارتباطية بين الخيانة العاطفية والصراعات الأسرية لدى المتزوجين، تبعاً للمتغير الجنس (ذكور– إناث)، مدة الزواج (أقل من خمس سنوات– أكثر من خمس سنوات)، نوع الزواج (إجباري– اختياري). تمَّ استعمال المنهج الوصفي الارتباطي، وبناء مقياسين الأول لقياس الخيانة العاطفية، والثاني لقياس الصراعات الأسرية، وبعد التأكد من الخصائص السايكومترية للمقياسين تمَّ تطبيقهما على عينة متكونة من (٤٠٠) متزوجٍ ومتزوجةٍ، وبعد معالجة البيانات بالوسائل الاحصائية المناسبة أظهرت نتائج البحث ما يأتي:

– إنَّ أفراد العينة لديهم مستوى مرتفع من (الخيانة العاطفية) و(الصراعات الأسرية).

– وجود علاقة ارتباطية طردية (موجبة) بين الخيانة العاطفية والصراعات الأسرية، كلما ازدادت الخيانة العاطفية ازدادت الصراعات الأسرية وكلما قلت الخيانة العاطفية قلت الصراعات الأسرية.

– وجود فروق ذات دلالة احصائية العلاقة الارتباطية بين الخيانة العاطفية والصراعات الأسرية على وفق متغير الجنس ولصالح الذكور، أي أن المتزوجين الذكور أكثر خيانة عاطفية من المتزوجات الإناث، وعلى وفق متغير مدة سنوات الزواج، ولصالح مدة الأكثر من خمس سنوات. بينما لا توجد فروق ذات دلالة احصائية على وفق نوع الزواج. وفي ضوء نتائج البحث الحالي تمّ وضع مجموعة من الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية:– الخيانة العاطفية، الصراعات الأسرية، المتزوجين.

Abstract:
The current research aims to identify emotional infidelity and family conflicts among married people, the nature of the correlation between emotional infidelity and family conflicts among married people, and the statistically significant differences in the correlation between emotional infidelity and family conflicts among married people, according to the variable gender (males - females), duration of marriage (less than five years - more than five years), type of marriage (mandatory - optional). The descriptive correlational approach was used, and two scales were built, the first to measure emotional infidelity, and the second to measure family conflicts. After confirming the psychometric properties of the two scales, they were applied to a sample of (400) married men and women. After processing the data using appropriate statistical methods, the results showed the following:
-The sample members have a high level of (emotional infidelity) and (family conflicts).
-There is a direct (positive) correlation between emotional infidelity and family conflicts, the more emotional infidelity increases, the more family conflicts, and the less emotional infidelity decreases, the less family conflicts.
- There are statistically significant differences in the correlation between emotional infidelity and family conflicts according to the gender variable and in favor of males, i.e. married men are more emotionally infidel than married women, and according to the variable of the number of years of marriage, in favor of a period of more than five years. While there are no statistically significant differences according to the type of marriage. In light of the results of the current research, a set of conclusions, recommendations and proposals were developed.
Keywords: - Emotional Infidelity, Family Conflicts, married people.

الفصل الأول

تعريفٌ بالبحثِ:

أولاً– مشكلة البحث:

تتصف العلاقة الزوجية بأنها علاقة عاطفية وجنسية تربط الزوجين بصفة شرعية وقانونية، والعاطفة الزوجية هي الركن الأساسي في الزواج وهي قدرة كل من الزوجين على وضع نفسهِ في

مكان الآخر وشعوره بمشاعرهِ ومشاركتهِ أفراحهِ وأحزانهِ وتقديرهِ لاهتماماتهِ وأفكارهِ، وليس من السهل وصف مشاعر العاطفة الانسانية في العلاقة الزوجية ولكن يدركها الشخص كما يدرك الجوع والعطش واللذة والألم، كما هي علاقة مستمرة ومتصلة لها متطلبات متبادلة تقتضي الإشباع المشترك جسدياً وعاطفياً عن طريق الاتصال الذي هو المشاركة المتبادلة بين الزوجين، وقد يكون هذا الاتصال ناجحاً عندما يسعى كل طرف لمعرفة الكثير حول حاجات الطرف الآخر ورغباته، وهذا يتطلب أن يعبّر كل منهما عن نفسه بتلقائية، وقد يكون الاتصال بين الزوجين فاشلاً فيسبب عندئذ مشكلات كثيرة في حياتهم الأسرية ومن هذهِ المشكلات هي مشكلة الخيانة العاطفية، التي تعد قضية زوجية خطيرة ولها العديد من العواقب النفسية والأسرية والاجتماعية، ففي هذهِ المشكلة نجد عند أي من الطرفين (الزوج – الزوجة) قد يُتاح الوصول السهل من خلال الهواتف ووسائل التواصل الاجتماعي فرصاً جديدة لخلق علاقات جديدة تمثل خيانة خارج إطار العلاقات الزوجية، وقد ازدادت ظاهرة الخيانة العاطفية في السنوات الأخيرة مع الانفتاح الثقافي غير المقبول، وأنماط التفاعل الاجتماعي الجديد، كما إنَّ عدد الابناء سواء كان قليل أو كثير أو عدم وجود أبناء يؤدي إلى خيانة عاطفية بين الزوجين، ومع ازدياد ظاهرة الخيانة العاطفية بين الزوجين يزداد عدم الوعي والقدرة على التقبل بينهما كما هو ومساعدتهما لفهم مشاعرهما وبذلك فإن الصراعات ستتراكم، وستنعدم العلاقة العاطفية بينهما بحيث لا يشعر أحدهما بوجود الآخر أو بأهميته في حياته الوجدانية، أو ينظر كُلٍ منهما للآخر على أنه غريب عنه، عندئذ تصبح الأسرة فارغة في مشاعرها وواهية في روابطها العاطفية وتصبح عواطفهما غير مشبعة والتزاماتهما الأسرية كزوج أو زوجة شكلية فارغة من روحها، ويبقى الارتباط ظاهرياً دون طلاقٍ أو انفصالٍ بينهما.

ومن مؤشرات مشكلة البحث هو ارتفاع الخيانة العاطفية الذي من خلالهِ تظهر الصراعات والأزمات التي تتعرض لها الحياة الزوجية نتيجة التحولات الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، والثقافية وغيرها والتي لا يخلو أي مجتمع منها، ونتيجة لهذهِ الانقلابات والتغيرات يمكن أن يسود الجو الأسري نوع من التوتر والاضطراب والانفعالات الحادة، والمؤثرة على كلا الطرفين التي قد تصل إلى درجة استخدام العنف اللفظي أو الجسدي، أو ما تسمى بالصراعات الأسرية وهو النزاعات الزوجية والتفكك الأسري وعدم التوازن الأسري وسوء التوافق الزواجي، أو وقوع الزوجين أو أحدهما على الخيانة،

والتي تعد أهم وأكبر مشكلة تتعرض لها الأسرة لكونها سبباً في تفككها وانحلالها، وتظهر جلية في الطلاق أو الخلع، وأحياناً القتل(غوالم،٢٠١٤: ٤٥).

وقد تلمست الباحثة وجود هذه المشكلة من ملاحظة قلة إجراء الدراسات في خفض او المساعدة في الحد من هذه الظاهرة من قبل الباحثين بالرغم من الانتشار الواسع لظاهرة الخيانة العاطفية والصراع الأسري لدى المتزوجين، وتأكيداً على ذلك قامت الباحثة بتوزيع استبانة استطلاعية على مجموعة من المتزوجين في جامعة بابل إذ تكونت العينة من (٣٠) متزوجاً ومتزوجة، مكون من سؤالين، فكانت إجاباتهم على النحو الاتي:

س١/هل لاحظت انتشار ظاهرة الخيانة العاطفية في الكلية، الجامعة، المجتمع، اذا كانت اجابتك بـ(نعم) فما هي الأسباب؟

ج/ إن نسبة (١٠٠ %) من المتزوجين والمتزوجات أكدوا وجود مشكلة الخيانة العاطفية لدى بعض المتزوجين وأكدوا على بعض الاسباب وهي:

١- كثرة غياب الزوج أو الزوجة عن الاسرة خارج المنزل لمدة طويلة.

٢- عدم استعمال الانترنيت ووسائل التواصل الاجتماعي بصورة صحيحة.

س٢/ هل لاحظت ازدياد ظاهرة الصراعات الأسرية بين المتزوجين مؤخراً؟

ج/إنَّ نسبة(٨٥%) من المتزوجين العينة المختارة أكدوا على انتشار ظاهرة الصراعات الأسرية.

مما سبق يتبين أن مشكلة الخيانة العاطفية والصراعات الأسرية مشكلة رئيسة ولابد من دراستها، ومن ثم ايجاد إقامة ندوات وورش عمل شاملة لتعليم المتزوجين فن تعلم مهارة العلاقة الأسرية للإرتقاء بالحياة الزوجية والأسرية الى النضج النفسي السليم الذي يتضمن التحسن والتقدم، وليس مجرد التغيير. لذا يعد هذا البحث أحد المحاولات العلمية الجادة في ايجاد علاقة الخيانة العاطفية بالصراع الأسري لدى المتزوجين. من خلال الاجابة على التساؤل الآتي:

- ما علاقة الخيانة العاطفية بالصراعات الأسرية لدى المتزوجين؟

- أهمية البحث : تتجلى أهمية الدراسة الحالية بالمحاور الآتية:

أولاً- الأهمية النظرية:

– تكمن أهمية البحث الحالي في المشـــكلة التي يتناولها، والنتائج العلمية التي يتوصـــل إليها، من خلال تسليط الضوء على دراسة الخيانة العاطفية باعتباره بُعداً من الأبعاد المهمة في الشخصية الإنسانية لما لها من أثرٍ كبيرٍ في سلوك الفرد، مُتمثلة في قناعات ذاتية حول قدرة الفرد على التغلب على المهام والمشكلات الصعبة التي تواجهه من خلال الصراعات الأُسرية، لكونهِا تؤثر في الكيفية التي يشعر بها الأفراد عند أدائهم لمهامهم الزوجية.

– الوقوف على ظاهرة الخيانة العاطفية وتوضيح جوانبها النفسية والاجتماعية، ودراستها في مجتمعنا في هذا الوقت الذي كثرت متطلبات الحياة فيهِ وزادت تعقيداتها، بحيث أدى ذلك إلى عجز الزوجين عن مواجهة هذهِ التغيرات الكثيرة ومما يؤدي إلى صراعات أسرية.

– لا توجد دراســـة بين الدراســـات– على حد علم الباحثة– تناولت ظاهرة الخيانة العاطفية وعلاقتها بالصـراعات الأسـرية لدى المتزوجين، مما يُبين أهمية إجراء مثل هذهِ الدراسـة، لمعرفة مدى انتشـار هذهِ الظاهرة.

– إن البحث يتجه نحو المتزوجين وهم شـريحة مهمة ومميزة في المجتمع، وهذا البحث تتجلى أهميتهِ في مساعدة هذهِ الشريحة في التعرف على الأسس الأولية للخيانة العاطفية والصراعات الأسرية وما هي الأسـباب الكامنة وراء هذين المتغيرين، والمشـكلات التي تؤدي اليهما، وكيفية التصـدي اليهما، ويكون ذلك من خلال معرفة العوامل المُرتبطة بهذين المفهومين والتي من شـــأنهما أن تُخَفِض من مستوى الخيانة العاطفية والصراعات الأسرية بشكلٍ عامٍ، بالشكل الذي يجعلهم أكثر فعالية وحضور في حياتهم الأسرية والاجتماعية.

– الخيانة العاطفية التي يُعاني منه المتزوجين كأي ظاهرة نفسية لها أسبابها ومبرراتها، ومن هُنا فأن البحث الحالي يحاول تحديد المظاهر السلوكية للخيانة العاطفية وجعلها قابلة للقياس، كما تُسـهم في محاولة إقتراح بعض الحلول للحد من انتشار هذهِ الظاهرة بين مجتمع الدراسة.

ثانياً– الأهمية التطبيقية العملية:

– يُساعد هذا البحث الباحثين الذين يرغبون بإجراء دراسات أخرى مُتشابهة ذات علاقة بالموضوع، على مستويات عمرية أعلى أو أدنى من أفراد عينة الدراسة، فتكون الدراسة يُمكن أن يُستعان بها.

– يمكن للأخصائيين التربويين الاستفادة من نتائج البحث في اعداد برامج تربوية وارشادية.

– الاستفادة من مقياسين البحث الحالي في دراسات أخرى.

– من المُحتمل أن يكون هذا البحث إضافة جديدة للمكتبة العراقية والعربية.

– أهداف البحث (Research Objectives):

يهدف البحث الحالي التعرف على ما يأتي:

١– الخيانة العاطفية لدى المتزوجين.

٢– الصراعات الأسرية لدى المتزوجين.

٣– طبيعة العلاقة الارتباطية بين الخيانة العاطفية والصراعات الأسرية لدى المتزوجين.

٤– الفروق ذات الدلالة الإحصائية في العلاقة الارتباطية بين الخيانة العاطفية والصراعات الأسرية لدى المتزوجين تبعاً للمتغيرات الأتية:

٤–١– الجنس (ذكور– اناث).

٤–٢– مدة الزواج (أقل من (٥) سنوات– أكثر من (٥) سنوات).

٤–٣– نوع الزواج (إجباري– اختياري).

– حدود البحث :

يتحدد البحث الحالي بدراسة طبيعة العلاقة الارتباطية بين الخيانة العاطفية والصراعات الأسرية لدى المتزوجين الموظفين في جامعة بابل، لكلا الجنسين (ذكور– إناث)، المستمرين بالخدمة الجامعية للعام الدراسي (٢٠٢٤).

– تحديد المُصطلحات:

أ– الخيانة العاطفية:

عرفها بولبي (Bowlby,1984) بأنها: نزعة فردية داخلية لدى كل رجلٍ متزوج أو امرأةٍ متزوجةٍ تجعلهما يميلان إلى إقامة علاقة عاطفية حميمة تربطهما بطرفٍ آخر خارج نطاق العلاقة الزوجية(Dennis,2007:9)

التعريف النظري: تبنت الباحثة تعريف (Bowlby,1984) كونها تبنت وجهة نظرهِ في بناء مقياس الخيانة العاطفية.

– التعريف الإجرائي للخيانة العاطفية: مجموع الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب من خلال اجابتهِ على مقياس الخيانة العاطفية، والذي سيتم بناؤهُ من قبل الباحثة.

ب– الصراعات الأُسرية(Family Conflicts):

عرفها دوركايم (Durkheim,1990) بأنها: النزاعات التي تحدث داخـــل الأسرة بين الزوج والزوجة والآباء والأطفال، وبين الإخوة والأخوات، أو مع الأسر الممتدة (الوحيشي،١٩٩٧: ١٤٤).

التعريف النظري: تبنت الباحثة تعريف دوركايم(Durkheim,1990) كونها تبنت وجهة نظرهِ في بناء مقياس الصراعات الأسرية.

– التعريف الإجرائي للصـراعات الأسـرية: مجموع الدرجة الكلية التي يحصـل عليها المسـتجيب من خلال اجابتهِ على مقياس الصراعات الأسرية، والذي سيتم بناؤهُ من قبل الباحثة.

الفصل الثاني

إطارٌ نظريٌ ودراساتٌ سابقةٌ

المحور الأول: إطارٌ نظريٌ

أولاً– الخيانة العاطفية:

يتفق أغلبية علمـاء الـنفس علـى أن الخيانة العاطفية تعني إقامة علاقة عاطفية خارج الزواج لا تنطوي على اتصـال جنسـي مباشـر وقد لا تكون أهدافها جنسـية على المدى الطويل، وتتميز الخيانة العاطفية بنوع أكثر اسـتقراراً من العلاقات خارج الزواج مقارنة بالخيانة الجسـدية التي قد تكون خيانةً عابرة. ومن الجدير بالذكر أن مصـــطلح الخيانة العاطفية أصـــبح أكثر انتشـــاراً مع تطور وســـائل التواصـــل الاجتماعي التي فتحت المجال أمام علاقات افتراضـــية قد تتعدى الصـــداقة البريئة أو التعارف(Blow, 2005:239)

وقد أشـار (Berg, 2008) للخيانة العاطفية بأنه حالة يسـتثمر بها الشـريك طاقته العاطفية خارج الزواج، ويحصل على الدعم العاطفي من شخص آخر غير شريكه، وهنا لا يشترط أن تكون الخيانة العاطفية متمثلة بعلاقة رومانسـية صـريحة، بل بروابط عاطفية قويّة وضـمنية مع شـخص آخر غير الشريك، مثل الصداقات العميقة مع زملاء العمل من الجنس الآخر (Berg, 2008:156)

كما وضـــح (Cravens, 2014) الخيانة العاطفية بأنها: وجودَ علاقةٍ خارج إطار الزواج، ســـواء كانت مظاهر تلك العلاقة عبارة عن كلمات مباشرة، أم بواسطة مراسلات كما هي عبارة عن تواصل عبر مكالمات هاتفية، ولقاءات ذات أهداف عاطفية، وما يترتب عليها من مشـاعر جنسـية وعلاقات عاطفية، وإن لم تصـل العلاقة لدرجة الاتصـال الجنسـي. وبهذا تكون المحادثات العاطفية واللقاءات

الرومانسية والخلوة والمراسلات الغرامية عبر وسائل الاتصال وبرامج التواصل أو الإنترنت خارج نطاق الشرعية الزوجية كلها داخل في الخيانة العاطفية(Cravens, 2014:335).

أنواع الخيانة العاطفية

توجد أنواع من الخيانات العاطفية هي:

١- الخيانة البصرية: هي الخيانة التي تكون بالنظر، وقد جاء وصف خيانة العين في القرآن الكريم، قال الله تعالى:﴿يعلم خائنة الأعين وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ ﴾ (سورة غافر – الآية ١٩)، وقول النبي (فزنا العين النظر) أي: حظها النظر على قصد الشهوة فيما لا يحل له، وقد ورد (النظر سهم مسموم من سهام إبليس)؛ لأن النظر قد يجر إلى الخيانة فتسمية مقدمة الزنا بالزنا هو من باب إطلاق للمسبب على السبب؛ وعليه فإن رؤية أفلام الابتذال(الإباحية) أو النظر إلى المحرمات بقصد الشهوة كلها تقع في هذا النوع.

٢- الخيانة السمعية: هي التي تكون الخيانة فيها عن طريق الاستماع إلى المحرمات والتلذذ بشهوة إلى الكلمات والأصوات التي لا يحل الاستمتاع بها الا عندما تكون من قبل الزوج أو الزوجة مثل استماع أحد الزوجين إلى الكلام الجنسي من قبل طرف ثالث.

٣- الخيانة الكلامية: هي الكلمات والعبارات التي يتكلم بها أحد الزوجين لطرف ثالث مما لا يحل أن يتكلم بها الا للزوج أو زوجة. مثل ممارسة الغزل والحب وقد يمارس الطرفان الجنس اللفظي على الهاتف أو عبر الإنترنت دون أن يكون بينهما لقاء جسدياً.

٤- الخيانة الذهنية أو التخيلية: يقصد بها أن يقوم أحد الزوجين بالتمني والتخيل والتفكير بمن يرغب ويشتهي ممارسة الجنس معه (غير الزوج أو الزوجة)، وهو محرم؛ إذ قد يتمكن من قلب الإنسان ووجدانه فيتحول إلى سلوك.

٥- الخيانة الجسدية: هي من أعظمها وهي تتدرج من التلامس الجسدي كمسك اليدين والاحتضان والتقبيل.

٦- الخيانة الإلكترونية : هذا النوع من الخيانة بات يتطوّر بشكلٍ سريعٍ وخطير وهو لا يتوقّف عند فكرة التحدّث وبناء علاقات عاطفية مع أشخاص غير الشريك، فمفهوم الخيانة الإلكترونية هو أوسع من ذلك ، مجرّد تكريس وقت كبير أمام شاشة الكمبيوتر والاختلاء بالهاتف لتفقّد مواقع التواصل الاجتماعي باستمرار ولساعات طويلة، يُعدّ نوع من الخيانة للشريك، وكتابة رسائل غرامية الى الطرف

الثالث وقد كثر هذا النوع من الخيانة مع اتساع استخدام الإنترنت والهواتف وبرامج التواصل الاجتماعي (القشعان، ٢٠٠٨: ١٤٣).

- أسباب الخيانة العاطفية:

١- عدم الرضا العاطفي في الزواج: مشاكل التفاهم والتناغم بين الزوجين قد تكون السبب الرئيسي للخيانة العاطفية، وغالباً ما يلجأ الشريك للخيانة العاطفية بحثاً عن تعويض الفراغ العاطفي في العلاقة الزوجية نفسها، أو بحثاً عن تحقيق التوقعات العاطفية التي لم ينجح الزواج في تحقيقها.

٢- الإهمال العاطفي: في كثير من علاقات الزواج يتراجع الشغف والاهتمام العاطفي بين الزوجين إلى أدنى الحدود في السنوات الأولى من الزواج، وتحلّ الصراعات اليومية والمسؤوليات محل الاهتمام العاطفي، هذا قد يكون دافعاً قوياً للبحث عن الاهتمام العاطفي خارج الزواج.

٣- الخلافات الزوجية المزمنة: الخلافات العميقة والمستمرة بين الزوجين هي الموضوع الرئيسي الذي تبدأ منه الكثير من العلاقات العاطفية خارج الزواج، وكثيراً ما نلاحظ أن الزوج -أو الزوجة- يبدأ الحديث عن مشاكله الزوجية كتمهيد لعلاقة عاطفية محتملة، وربما يكون طلب المساعدة من طرف خارجي لحل الصراعات الزوجية هو مفتاح إقامة علاقة عاطفية مع المستشار المفترض.

٤- التسامح مع الخيانة غير الجنسية: من الدوافع التي لا يمكن تجاهلها للخيانة العاطفية هو الاعتقاد أنها أقل سوءاً من الخيانة الجسدية، وأن التواصل مع شخص عبر الهاتف أو حتى اللقاء معه في أماكن عامة لا يعتبر خيانةً كاملة، ولن تكون ردة الفعل عليها بنفس القوة، هذا التسامح الذاتي مع الخيانة العاطفية ليس سبباً فقط للانزلاق بها، بل للاستمرار في العلاقة العاطفية خارج الزواج مع شعور أقل بالذنب.

٥- تجنب الخيانة الجنسية: ينظر البعض إلى الخيانة العاطفية كحلٍ وسط لإشباع الرغبة والحاجة العاطفية دون التورط في الخيانة الجنسية، والبعض لا يعتبر أن الخيانة العاطفية "خيانة كاملة" كما ذكرنا، فيكون أكثر راحة وأقل شعوراً بالذنب، بل ويعتبر الخيانة العاطفية حل مشروع يحمي من العلاقات الجنسية خارج الزواج.

٦- الاضطرابات والصراعات النفسية: قد ترتبط الخيانة العاطفية باضطرابات الشخصية أو الصراعات والنفسية المؤقتة والمزمنة، وفي بعض الحالات تكون الخيانة العاطفية في الزواج امتداداً لنمط تعدد العلاقات العاطفية الناتج عن بعض الاضطرابات العاطفية.

٧- الشـــريك المخدوع هو من يحدد الخيانة العاطفية: قد لا تتضـــمن الخيانة العاطفية إقامة علاقة رومانسية واضحة بالضرورة، أو كلاماً في الحب أو وعوداً رومانسية، فاهتمام الزوج بإحدى صديقاته أو زميلاته في العمل وقضـــائه وقتاً طويلاً في الحديث معها –حتى وإن لم يكن الحديث رومانســياً– ذلك قد يمثّل خيانة عاطفية بالنسبة للزوجة، والعكس صحيح إن قلبنا الأدوار.

فالطرف الذي يحدد الخيانة العاطفية في الزواج هو الشـــريك المخدوع، الذي قد ينظر إلى اهتمام شـريكه المفرط بأصـدقائه كنوع من الخيانة العاطفية، أو ينظر إلى انشـغال الشـريك عنه بإرضـاء أشخاص آخرين كنوع من الخيانة العاطفية.

٨- تبدأ الخيانة العاطفية بالصـــدفة: في معظم الحالات لا يبحث الشـــريك عن الخيانة العاطفية في أشـخاص محددين، لكن العلاقة تتطور مع زميل في العمل أو مدرب في صـالة الرياضـة أو صـديق على فيســبوك، وتبدأ محادثات عادية لا تختلف كثيراً عن أي تعارف أو صـــداقة، لكن وجود بعض العوامل مثل التي ذكرناها يدفع الشريك إلى تطوير شعور حميمي نحو هذا الشخص، وقد لا يصارحه بالضرورة وربما لا يصارح نفسه.

لكن في حالات أخرى تكون الخيانة العاطفية أمراً مخططاً له مســـبقاً، حيث يتم البحث عن شـــريك عاطفي مناسب خارج الزواج (Gottman, 2011:56).

علامات الخيانة العاطفية في الزواج :

– محاولة الحفاظ على سريّة العلاقة حتى وإن كانت بحدود الزمالة أو الصداقة، ويحاول الشريك في هذه الحالة إخفاء التواصل من خلال إخفاء هاتفهِ أو إنهاء المحادثة بشكل مفاجئ عندما يكون شريكه قريباً.

– إعطاء أولوية الوقت للعلاقة خارج الزواج، مثل قضـاء الزوج الوقت الطويل في الحديث مع زميلتهِ على الهاتف، أو قضـاء الزوجة وقت طويل في التواصـل مع صـديقٍ افتراضـي على مواقع التواصـل الاجتماعي، ويكون لهذه المحادثات أولوية على قضاء الوقت مع الشريك.

– وجود فجوة عاطفية في العلاقة بين الزوجين مع انخفاض رغبة الشـــريك في إيجاد حل، لأنه وجد الحل خارج الزواج.

– تفاقم الصـــراعات والنزاعات الزوجية وظهور صـــعوبات في الحوار بين الزوجين، وقد تظهر هذه النزاعات بشكل أساسي عند الحديث عن العلاقة المشكوك بأمرها، أو بعد التواصل مع الطرف الثالث مباشرةً.

– مشاركة الأسرار الشخصية مع شخص آخر، وربما يشارك الزوج أسراراً مع صديقته لا يشاركها مع الزوجة، أو تشارك الزوجة أسرارها مع شخص آخر غير زوجها.

– في كثير من الحالات يرتبط التواصـل مع "الشـريك العاطفي" بحصـول نزاع أو خلاف مع شـريك الزواج، وغالباً ما يكون هذا التواصل مهدئاً من العيار الثقيل.

– في بعض الحالات يلمح الزوج برغبته أن تكون زوجته مثل صـــديقته أو زميلته، وكذلك قد تقارن الزوجة بشكل مباشر بين شخص يعجبها وبين زوجها.

– تبادل الهدايا الشـخصـية من العلامات القوية على الميل العاطفي والخيانة العاطفية، خصـوصـاً عندما يكون ذلك سرياً.

– تؤثر الخيانة العاطفية على اهتمام الشـــريك الخائن بتقوية الروابط العاطفية داخل الزواج، وقد ينعكس ذلك أيضاً على العلاقة الحميمة بين الزوجين.

– يتوقف تعبير الشريك عن احتياجاته العاطفية وقد يتوقف عن التذمر والشكوى على الرغم من بقاء الحال على ما هو عليه، وفي هذه الحالة غالباً ما يكون قد وجد شـخصـاً آخر يشـكو إليه ويلبي معه الحاجات العاطفية.

– عند نقاش الأمر مع الشريك المتورط بالخيانة العاطفية غالباً ما يتذرع بالقول "نحن مجرد أصدقاء/ زملاء" أو يواجه الأمر بغضب شديد، أو يحاول التقليل من شكوك شريكه، وفي المحصلة يكون غير مهتمٍ بدحض هذه الشكوك بطريقة عملية.

– التهديد بالانسـحاب والهجر من علامات الخيانة العاطفية أيضـاً، حيث تولّد الخيانة العاطفية رغبة بتغيير الواقع وتبديل الأدوار بين شريك الزواج والشريك العاطفي.

– نظرية التعلق المفسرة للخيانة العاطفية (النظرية المتبناة)

تعرف نظرية التعلق بشكلٍ عامٍ باسم "نظرية الصدمة"، وقد طورها في الأصل جون بولبي(John Bowlby) لوصـــف الأشـــكال المختلفة للتعلق العاطفي أي(الآمن، القلق–المتناقض، المتجنب، غير المنظم) وسـلوكيات التعلق اللاحقة الموجودة بين الأم والطفل. وعندما يبدأ إدراك الطفل في النضـوج،

يبدأ في تطوير توقعات داخلية، أو نماذج عمل داخلية، حول كيفية تكون سلوكياتهِ مع مقدمي الرعاية له وكيف يجيب على مقدمي الرعاية مواساته خلال أوقات الضيق أو الانفصال، وبمرور الوقت، يتعلم الطفل كيفية إدراك ومعالجة وحل الأحداث المجهدة التي تنطوي على مقدمي الرعاية والتي تشكل في النهاية فهمهِ المبكر للتعلق والعلاقات الرومانسية اللاحقة في مرحلة البلوغ Johnson el at,2001:149).

ومع ذلك، فإن أوجه التشابه مع هذا النظام السلوكي التطوري منذ الطفولة أصبحت سائدة مع ظهور أنماط وخصائص مبكرة للتعلق استجابة لعلاقة رومانسية غير صالحة بين الشركاء الملتزمين. ويقارن جونسون وآخرون الألم العاطفي القاسي الذي يعاني منه ضحايا الخيانة العاطفية بنفس إصابات التعلق التي يعاني منها الرضيع المنفصل عن والدته .

تشير إصابات التعلق إلى التجارب الشخصية المؤلمة التي تنتهك التمثيل الداخلي للفرد الآخر كقاعدة جديرة بالثقة وموثوقة للدعم، التي تحاكي ردود الفعل المؤلمة الناجمة عن الخيانة العاطفية للسلوكيات والمواقف التي تُرى في أسلوب التعلق غير المنظم حيث يكون الخلل العاطفي والنفسي والإدراكي الهائل واضحًا بين هؤلاء الشركاء الرومانسيين الذين يعانون من انخفاض في احترام الذات والثقة بالنفس وانعدام الثقة في الآخرين والخوف الشديد من الهجر في العلاقات الرومانسية المستقبلية(*Warach*,2021:174)

كما أن التأثير التخريبي للخيانة العاطفية يضر بقدرة الفرد على الانفتاح على المساعي الرومانسية المستقبلية لأن خيانة الشريك المحب والآمن تكون أبدية (Johnson el at,2001:150).

تختلف ردود الفعل تجاه الخيانة العاطفية بشكل كبير وفقًا لكل شخص. إذ غالبًا ما تستند تفسيرات الخيانة العاطفية إلى وجهة نظر الفرد لما يريد إدراكه من الحدث. ويمكن تفسير الخيانة العاطفية على أنها رسالة تهديد وهي العملية التي يشار إليها عادةً باسم الإسناد السببي. وبالتالي، سيكون من المفيد توعية الأزواج قبل التزامهم الطويل الأمد – وخاصة أولئك الذين لا يكون ارتباطهم آمنًا – بأن الخيانة العاطفية لا ينبغي أن "تدمر" ثقتهم في شريكهم، وأن الشفاء قد يحدث، على الرغم من الحدث المؤلم. قد يؤثر رضا العلاقة أيضًا على كيفية معالجة الزوجين وتفسيرهم لهذه التجاوزات. على الرغم من أن الشركاء الأقل رضا قد يرون الخيانة العاطفية أكثر تهديدًا للعلاقة، مما قد يعزز فرص حل العلاقة. من ناحية أخرى، قد يغفر آخرون التجاوز ويستمرون في علاقتهم (*Warach*,2021:175).

لقد تبنت الباحثة نظرية التعلق لــ بولبي (Bowlby) افادتها في بناء مقياس الخيانة العاطفية وتفسير النتائج، ولعل من بين أسباب تبني هذه النظرية:-

- إن نظرية (Bowlby) شكلت الإطار النظري والمرجع الأساس لمفهوم الخيانة العاطفية.
- تناولت نظرية (Bowlby) على عاتقها تفسير الخيانة العاطفية بشكلٍ واضحٍ ودقيقٍ.

ثانياً- الصراعات الأُسرية :

ينظر بعض الباحثين إلى الصـــراعات الأســـرية على أنها مجرد خلاف يحدث بين رجل وامرأة في إطار الزوجية بمعزل عن المجتمع، وأنها لا تخص إلا اطرافها. ولكن الحقيقة إن الصراعـات الأسرية أكثر من ذلك بكثير فالأســـرة هي أســـاس المجتمع. ومن المجتمعات تتكون الأمم ومن الأمم تتكون البشرية. فالأسرة تعد المؤسسة الأولى في عملية التنشئة الاجتماعية، وإن مـــا يحـــدث بداخلها وبين أطرافها ينعكس بالضرورة على ثقافة الابناء وسلوكياتهم، يتأثرون ويؤثرون فـــيمن حولهم ففيها تتشكل شخصية الفرد وتبنى ثقافته ويتبلور سلوكه وكلما تماسكت الأسرة تماسك المجتمع والعكس صحيح . ومع ذلك فقد تظهر أحياناً صعوبات تعوق التفاهم أو القيام بالأدوار، سواء من داخل جماعـــة الأسرة أو من خارجها، وفي مثل هذه المواقف قد ينشأ صـراع مؤقت بين توقعات أعضـاء الأسرة المختلفين. وإذا ما اتخذ هذا الصـراع صـفة الاستمرار فقد يؤثر في وحدة الأسرة برمتها. وهذا ما أكدته الخولي إذ اعتبرت ان من النـادر أن تكون حياة الأســـرة والأزواج كـاملـة طوال دورة حيـاتهمـا، لأن كثيراً من الأحداث التي تتعرض لها الأسرة تؤدي إلى حدوث أزمـات، فالأسرة التي تقابلها المشكلات هي غالباً تلك الأسرة التي ليس لها الإمكانات الملائمة لمواجهة الأحداث(الخولي،١٩٨٣: ٥٧).

وقد تعود أسباب الصراعات الأسرية إلى ما يعتري الأسرة مـــــن مشكلات تهدد أمنها واستقرارها وبالتالي تدخلها في بوتقـة مـن الأزمـات الأسـرية. إذ تعـد المشكلات الأسرية: " شكلاً مرضياً من أشكال الأداء الاجتماعي الذي تكون نتائجه معوقـة إمـا للفرد كعضو في الأسرة أو لأعضاء آخـرين فيهـا، أو للأسـرة ككـل والمجتمـع أو لهـؤلاء جميعاً (أبو أحمد،٢٠٠٤: ٣٨)، وتلك المشكلات قد تنعكس آثارها بشكل أو بأخر على الزوجين، مما يـؤثر فـيهم بشكل سلبي وينعكس على أدائهم الأمر الذي دفع بنا إلى ضرورة دراسة الصراعات الأســـرية مـــن وجهة نظر الزوجين كعنصر يؤثر ويتأثر بالتفاعلات التي تحدث داخل الأسـرة. وتعد الصـــراعات الأسـرية وعدم التوافق الزواجي شـكلاً من أشكال التفاعل، يصدر عن أزواج غير متوافقين مع الحياة الأسرية، نظراً لعدم وضوح دور كل منهما

وتفكك شبكة العلاقات بينهما. ولذلك ينبغي أن نعترف بأن الصراعات الأسرية عملية طبيعية في الحياة الأسرية ولم يعد الدارسون للأسرة ينظرون إلى الأسرة السعيدة باعتبارها الأسرة التي تخلو من الخلافات.

ويرى إنجلز "Engels" أن الصراعات الأسرية بين الزوجين والأبناء أمر طبيعي ناتج عن عدم المساواة في الحقوق والواجبات ومن هذه الرؤية أطلق تعميمه المشهور بأنه لا توجد أسرة تخلو من الصراعات الأسرية وحتى إذا حدث فترة غابت فيها المشاحنات الأسرية فإن ذلك لا يعبر عن سعادة وهناء الأسرة بل إنها حالة طارئة ومؤقتة تعقبها مشاحنات قادمة، كما أن هذا الاتجاه لا ينظر إلى الصراعات الأسرية على أنها تعبر عن سلبيات تقوض كيان الأسرة، بل لها إيجابيات تعود على بنيتهِ (عمر، ٢٠٠٥: ١٣).

والصراعات الأسرية كعملية تفاعل يمكن أن تكون حادة أو مزمنة، إذ يتميز الصراع الحاد بثورة مفاجئة وعادةً يأخذ شكل العنف، وعندما يحدث في موقف معين لا يترك وراءه جروحاً انفعالية. أما الصراع المزمن فيأخذ صورة مستمرة وغالباً ما يستقر في مستوى معين. والأسر التي تعيش في صراعٍ دائمٍ توصف بأنها في حالة حربٍ دائمةٍ. وقد يأخذ الصراع شكلاً مألوفاً ومستوى معيناً يقف عنده ويصبح من الأمور المعتادة في حياة الأسر. أما الصراع المتصاعد فإنه ينقل الأسر من موقف سيء إلى أسوء (المنشاوي، ٢٠٠٨: ٤٩).

وأشار كيت مالك "Malek Cate" الى الصراعات الأسرية بأنها " النزاعات التي تحدث داخل الأسرة بين الزوج والزوجة والآباء والأطفال، وبين الإخوة والأخوات، أو مع الأسر الممتدة (Ngah, & Maznah, 2009: 350).

كما عرفت الصراعات الأسرية بأنها سوء التوافق أو الانحلال الذي يصيب الروابط التي تربط أفراد الأسرة ولا يقتصر وهن هذه الروابط على ما يصيب العلاقات الزوجية بل يتضمن أيضاً علاقات الوالدين بالأولاد، لأن الصراع يشكل فترة حرجة أو حالة غير مستقرة تنتظر حدوث تغير حاسم. ويتسم الصراع بأنه يحدث حالة من الذعر وفقدان السيطرة وتصاعد الأحداث وغالباً ما تؤدي إلى غياب الحل الجذري السريع(Steven, 2002:30).

أسباب الصراعات الأسرية :

تظهر الصراعات الأسرية نتيجة ظروف حياتية يعيشها جميع أفراد الأسرة أو أحد أفرادها، ومن أكثر هذه الأسباب انتشاراً:

١- عدم التكافؤ بين الزوجين: السبب الرئيسي للكثير من الصراعات الأسرية هو غياب التكافؤ بين الزوجين في بعض النواحي، مثل التفاوت الثقافي والمعرفي أو التفاوت في الأجور بين الزوجين، أو حتى التفاوت الاجتماعي بين العائلتين الكبيرتين والفجوة في العادات اليومية والمبادئ الأساسية، التي تخلق أيضـــاً فجوة بين الأبناء واختلافاً غير حميد في طباعهم وأفكارهم، هذا بدوره يزيد من الأجواء المشـحونة ويضـاعف من الخلافات، وقد يحوّل الأسـرة إلى فريقين، ينتمي كل فريق إلى أحد الأبوين ويشجعه بتعصّب.

٢- ظروف العمل: في بعض الحالات تفرض ظروف العمل على أحد الأبوين أو كلاهما التغيب لفترات طويلة عن المنزل، فإن العلاقة الناجحة للأســرة بحاجة إلى تواجد جســدي وعاطفي مع بقية الأفراد، فالابتعاد عن المنزل والانهماك في العمل يســبب صـــعوبة في تكوين التفاهم الذي يعتبر أساسي في بناء الأسرة خصوصاً العلاقة مع الأبناء، فلابد من ترك مساحة من الوقت للتفرغ للأسرة ومعرفة ما يعاني منه أفرادها تفادياً للوقوع في الصراعات الأسرية (عمر، ٢٠٠٥: ١٨).

٣- الخلافات والمشاكل اليومية الاعتيادية: على الرغم من تواجد هذه الخلافات في كل أسرة وبصورة شـبه يومية إلا أنها في بعض الحالات تتحول إلى مشـاكل كبيرة، وتتكون هذه الصـراعات عندما لا يحترم أفراد الأســرة آراء بعضـــهم البعض، حيث أن عدم تفهم الرأي الآخر ســيؤدي إلى نقاشـــات وجدالات بين الزوجين أو بين أحد الأبوين والأبناء، لذا يجب التعامل مع هذه المناقشـــات اليومية بحذر وهدوء لمعرفة ما الذي يريده الفرد الآخر وكيف يمكن تصحيح الخلافات.

٤- الخلافات على الواجبات التربوية للأبناء: وهي من الصـراعات الأسـرية التي يتعرض لها الجميع كونها الأساس في بناء أسرة مترابطة، حيث أن كلا الأبوين يكون لديهما تفكير مختلف، حياة مختلفة، ظروف مختلفة ونشـأة مختلفة، فإن هذه الخلافات لا بد أن تحدث في أسـاليب التربية، لذلك ينصـح بالتعامل مع هذه الخلافات بحذر وهدوء، كما يجب تسـوية هذه النزاعات الأبوية لبناء أسـرة مسـتقلة وسعيدة تجمع قيم كل من الأب والأم معاً.

٥- الضـــغوطات المالية: تنتج هذه الصـــراعات نتيجة ظروف اجتماعية خارجية أو داخلية، وتعتبر الصـراعات المالية من أكثر الصـراعات الأسـرية التي تولد ضـغوطاً في الحياة اليومية، وكذلك تؤثر

على الاستقرار الأسري خاصةً إذا لم يتفهم أفراد الأسرة ضرورة وضع ميزانية واتباع نهج للحفاظ على القدرة في تأمين احتياجات الأسرة اليومية.

٦- الخيانة الزوجية: هي من مسببات الصراعات الأسرية الشديدة، حيث أن الخيانة تسبب انعدام الثقة بين الزوجين، وهذا أكثر ما يهدد العلاقات الأسرية بالتدهور كما تعتبر من الصراعات التي من الصعب حلها، فمن الأفضل تجنب الوقوع في مشاكل كهذه للحفاظ على علاقات أسرية مستقرة وناجحة (المنشاوي، ٢٠٠٨: ٥٣).

- النظرية الوظيفية لـ (دوركايم) المفسرة للصراعات الأسرية (النظرية المتبناة):

يعد الاتجاه البنائي الوظيفي أحد الاتجاهات الرئيسة في علم الاجتماع المعاصر وقد اهتم الاتجاه بدراسة الظواهر الاجتماعية. إذ يرى دوركايم (Durkheim) مؤسس هذهِ النظرية أن لكل فرد في المجتمع مجموعة من الاحتياجات الغريزية والاجتماعية والعاطفية التي يسعى الى اشباعها ويحاول كل مجتمع إشباع هذه الاحتياجات عن طريق النظم الاجتماعية المختلفة واستمرار أي نظام مرهون بالوظائف يؤدي لإشباع هذه الحاجات، وإذا فقد هذا الجزء وظيفتهِ انتهى الزواج، فإذا لم يستطع تحقيق الأهداف التي يسعى إليها الأفراد مثل : تحقيق الاستقرار العاطفي والوجداني والإنجاب والإشباع الجنسي والحصول على الاستقرار الاجتماعي فأن أحد الزوجين أو كليهما سيقرران الانفصال وأنهاء الزواج(محمد وآخران، ٢٠٠٣: ٦٩).

ويرى الاتجاه الوظيفي أن اختلاف التنظيم الاجتماعي وغياب التماسك الاجتماعي بين أفراد المجتمع الواحد الذين تجمعهم أهداف مشتركة قد يقود في الغالب إلى اضطراب وظائف المجتمع وإلى حالة من التفكك الاجتماعي، التي تؤدي بدورها الى فقدان المعايير والقواعد الاجتماعية مما يعرض المجتمع الى الحالة الأنومي أي اللامعيارية وهي الحالة التي تفقد المعايير الاجتماعية السائدة في مجتمع ما، فعاليتها في ضبط سير الأفراد وتنظيم سلوكهم لتحقيق القدر المطلوب من التوافق الاجتماعي.

وحلل دوركايم الصراعات الأسرية في معرض مفهومه عن الأنومي، وخاصة الانتحار الأنومي الناتج عن عجز التنظيم الاجتماعي عن تلبية طموحات أفراده. في هذا الصدد، ناقش دوركايم(Durkheim) الأنومي الاقتصادي، الناشئ عن فترات الرخاء الاقتصادي، والأنومي الزواجي الجنسي anomie sexual or conjugal بسبب انتشار الطلاق. في كلا الحالتين، فرصة احتمال وجود الرغبة، أو

عدم الرغبة متساويتان في الدرجة، مما يدفع الى الإحباط. ربما الأنومي الناتج يسبب أزمة حادة، لكن يهتم دوركايم تحديداً بالأنومي المؤسسي الدائم لأن هذا النمط من الأنومي، يعبر عن رغبة مُرضية لا حد لها، ولا يمكن تحاشـــيه في المجتمع الحديث، لآنه يمارس بالتزامن مع نظامه القيمي، اي المعتقدات الثابتة عن التقدم، وتنظيماته، أي قوانين الطلاق، ووظيفته، والمنافســـة في السوق(الخطيب،٢٠٠٧: ٩٧).

ويمكن تفسير الصراعات الأسرية من واقع هذه النظرية على اساس رؤية الأسرة او النسق الأسري كنسق من انساق المجتمع الذي يتأثر بحجم ونمط التغير الذي يمر به المجتمع والأنساق الاجتماعية للأفراد، فالتغير في انساق المجتمع الأخرى تؤثر على النسق الأسري مما يحدث الصراعات الأسرية داخله. كما يمكن الإشارة الى أن التغير في انماط التفاعلات الداخلية في النسق الاسري يؤدي الى حدوث الصــراعات الأســرية التي تتطلب في النســق الأســري اعادة التوازن داخله لإحداث منظومة متكاملة من التفاعلات التي تؤدي في النهاية الى انتهاء استقرار النسق الأسري داخل منظومة النسق الأكبر الممثل النسق المجتمعي المختلفة.

اما بخصوص وظائف الأسرة فيرى دوركايم أن استقرارها في هذا الشأن فيرى كذلك الحال مؤكداً بالنسبة للتكيف الاجتماعي فالأسرة تعمل على نقل القيم والقواعد المقبولة وأنماط السلوك القائمة، كما تتضـــمن تكيف الفرد لمطالب المجتمع والتآلف داخل الأســـرة بأن يعملوا على الحفاظ على الأســـرة والمجتمع. فالأســـرة بالنســـبة لدوركايم هي بمثابة نظام تندمج فيه نظم فرعية لا يتســـنى فهمها دون الرجوع إلى النظام الشامل باعتبارها نظاماً فرعياً معرضة من ناحية التغيرات التي تطرأ على المجتمع الكبير فالتأثيرات التي تحدث في الأسرة وردود الأفعال هي انعكاسات للظّروف الجديدة والقيم الثقافية الجديدة. هذه القواعد قد تنشـــأ في تاريخ النظام الفرعي وتعكس القيم التقليدية، أو على الأقل تؤخر نتائج التغيرات في البيئة الاشـتراطية، غير أن عالم الثقافية له ديناميكية الخاصـة وفي توسـيع الآراء ووجهات النظر الجديدة بان تعجل هذه التغيرات وتعدلها(محمد وآخران، ٢٠٠٣: ٧٠).

المحور الثاني– دراساتٌ سابقةٌ

دراسات تناولت متغير الخيانة العاطفية:

دراسة (John& Melanie, 2004) (جون، وميلاني،٢٠٠٤)

Emotional Responses to Emotional Infidelity: Constants, Gender Differences, and Samples

الاستجابات العاطفية للخيانة العاطفية: الثوابت والاختلافات بين الجنسين والعينات

هدفت هذهِ الدراسة لمعرفة الاستجابات العاطفية للخيانة العاطفية: الثوابت والاختلافات بين الجنسين والعينات. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتألفت عينة الدراسة من(٦١٩) من الذكور والإناث، من الطلبة الجامعيين، وعينة غير طلابية. تمّ استخدام مقياس لقياس الخيانة العاطفية. وتوصلت نتائج الدراسة إلى يأتي: ١- وجد الباحثان عبر الجنس والعينة والطريقة أن الخيانة العاطفية كانت مرتبطة بالغضب واللوم ومشاعر الأذى، وقد تم تكرار التأثير التطوري مع الطلبة الجامعيين ولكن ليس مع العينة غير الطلابية، في هذهِ الدراسة. ٢- أن الرجال والنساء غير الطلاب كانوا أكثر إيلامًا وانزعاجًا وغضباً من الخيانة العاطفية (John& Melanie, 2004:5).

- دراسة (Lindsey el at, 2018) (ليندسي وأخرون،٢٠١٨)

Emotional Infidelity Among Professional Women in Cross-Gender Relationships

الخيانة العاطفية لدى النساء المحترفات في العلاقات بين الجنسين

هدفت هذهِ الدراسة لمعرفة الخيانة العاطفية لدى النساء المحترفات في العلاقات بين الجنسين. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي المقطعي، تألفت عينة الدراسة من(١٨٠) موظفة يعملن في دوائر الدولة المختلفة تم إختيارهن بطريقة عشوائية وتتراوح أعمارهن ما بين (٣٢- ٤٩) عاماً. وبعد التأكد من الخصائص السايكومترية لمقياس الخيانة العاطفية تم التوصل إلى النتيجة الآتية: يوجد مستوى مرتفع من الخيانة العاطفية لدى النساء المحترفات في العلاقات بين الجنسين (el at, 2018:2 Lindsey).

دراسات تناولت متغير الصراعات الأسرية:

- دراسة (Asadi el at,2016) (أسدي، وآخرون،٢٠١٦):

Sources, outcomes and resolution of Family Conflicts Iranian women: a qualitative study

مصادر ونتائج وحل النزاعات الأسرية لدى المرأة الإيرانية: دراسة نوعية

هدفت الدراسة الحالية لمعرفة الصراعات الأسرية التي تشكل العامل الحاسم في تحديد نوعية وكمية العلاقات بين أفراد الأسرة. ولم تقم أي دراسة على حد علم الباحثين بتقييم الصراعات، وخاصة بين الأزواج العاديين أو الراضين ظاهريًا في السياق الإيراني. وقد استكشفت هذه الدراسة كيفية تعامل النساء مع النقاط والأفكار والسلوكيات المختلفة في الحياة الزوجية.

تكونت عينة الدراسة من (٤٥) امرأة إيرانية (ربات بيوت) واللاتي تتراوح أعمارهن بين (٣٠ –٤٥) عامًا واللاتي قمن بزيارة المراكز الصحية في طهران، إيران. تم اختيار المشاركات باستخدام عينة مناسبة قصدياً. وتم استخدام المقابلات المتعمقة ومناقشات المجموعات البؤرية. وتحليل البيانات نوعيًا. وتوصلت نتيجة الدراسة على الرغم من عدم رضا النساء الإيرانيات غير راضيات عن حياتهن إلا أنهن واعيات تمامًا لأسباب الصراع والسياق الثقافي للمجتمع، كما أنهن كن أكثر استعدادًا لحماية أزواجهن. بل وحاولن حماية زواجهن من خلال تدريب أزواجهن على تبني نفس السلوكيات el (Asadi at,2016:9)

الإفادة من الدراسات السابقة :

يتضمن هذا الجانب تحديد جوانب الإفادة من هذه الدراسات، فقد أطلعت الباحثة على (٣) دراسات سابقة أجنبية فقط تناولت المتغيرات، (٢) دراسات سابقة أجنبية تناولت متغير الخيانة العاطفية، ودراسة أجنبية واحدة فقط تناولت الصراعات الأسرية، ومن خلال هذا الاستعراض للدراسات السابقة، فقد تم الإفادة منها في تحديد وصياغة أهداف البحث الحالي، فضلاً عن تحديد نوع العينة وطريقة اختيارها(على الرغم من إختلاف عينة الدراسات السابقة وعينة البحث الحالي)، وكذلك تم الإفادة من الدراسات السابقة باختيار أداتي البحث، فقد اتفقت أغلبها على استعمال (استبانة مفتوحة) كأداة رئيسية في جمع بيانات ومعلومات متعلقة بدراساتهم، وكانت معظم هذه الادوات جاهزة تم بناؤها مسبقاً، في حين قام قسم من الباحثين ببناء ادوات لإستعمالها في تحقيق اهداف دراساتهم، أما في البحث الحالي فقد تم بناء مقياس الخيانة العاطفية، وبناء مقياس الصراعات الأسرية.

الفصل الثالث

منهجية البحث وإجراءاتهِ

– منهج البحث : تمَّ استعمال المنهج الوصفي الإرتباطي كونه المنهج المناسب في وصف الظاهرة وتحديدها وتوضيح خصائصها ودرجة ارتباطها مع الظواهر الأخرى.

– إجـــــراءات البحث: تتضمن إجراءات البحث الحالي تحديد مجتمع البحث وعينتهِ وأداتي البحث والوسائل الاحصائية المستعملة وكما يأتي:

١– مجتمع البحث : يتمثل مجتمع البحث الموظفين المتزوجين في جامعة بابل المســتمرين بالخدمة الجامعية خلال العام الدراسي (٢٠٢٤) والبالغ عددهم (٢٠٠٨)[١] موظفٍ وموظفةٍ.

٢– عينــة البحــث : تمَّ إختيــار عينــة البحــث البــالغــة (٤٠٠) موظفٍ وموظفــةٍ (من الموظفين المتزوجين)، يمثلون حوالـــي (٥%) من مجتمع البحث، بواقع (٢٠٠) موظفٍ، و(٢٠٠) موظفةٍ من مجتمع البحث والمتمثلة بموظفي جامعة بابل.

٣– أداتا البحث : لتحقيق أهداف البحث الحالي كان لابد من توفر أدوات قياســـية لتحقيق تلك الأهداف، وبعد الاطلاع على ما تيســـر للباحثة من الأدبيات النظرية ودراســـات ســـابقة لمتغيرات البحث، تمَّ بناء مقياسين للبحث الأول لقياس الخيانة العاطفية، والثاني لقياس الصـراعات الأسـرية، ولتتناسب مع طبيعة عينة البحث في البيئة العراقية، وفقاً للخطوات الآتية:

١– تحديد مبررات إعداد المقياس: تعد خطوة تحديد مبررات إعداد المقياس من أهم الخطوات وأولها نظراً لأنها تتيح للقائم بإعداد المقياس الوصول للمداخل والأفكار الرئيسة التي سوف يستنـــــــد إليها فـــــــي إعدادهِ للمقياس. ومبررات أعداد مقياسي (الخيانة العاطفية والصراعات الأسرية) فهي لعدم وجود (على حد علم الباحثة) مقياسين لقياس هذين المتغيرين تتناسب مع عينة الدراسة الحالية وهم (الموظفين المتزوجين في البيئة العراقية).

٢– تحديد هدف أو أهداف المقياس: يقصـــد بخطوة تحديد هدف أو أهداف المقياس، الهدف المراد تحقيقه من وراء بناء أداة القياس، وتنقسم تلك الأهداف إلى نوعين هما:

أ– أهداف عامة مثل:

– سد العجز (النقص) في أدوات قياس الخيانة العاطفية والصراعات الأسرية.

– التعرف على مستوى امتلاك أفراد عينة الدراسة للخيانة العاطفية والصراعات الأسرية.

[١] - تمَّ الحصول على هذهِ البيانات من شعبة الإحصاء بجامعة بابل.

ب- أهداف خاصة: هي اختبار أهداف البحث العلمية وستحاول الباحثة تحقيق جميع تلك الأهداف في دراستها الحالية.

٣- تحديد الإطار النظري للمتغيرات المعنية بالقياس: لقد حددت الباحثة الاطار النظري الذي تناول الخيانة العاطفية ، الصراعات الأسرية، وعلى ضوء اطلاعها على الاطار النظري وفهمها للنظريات التي حاولت تفسير متغيري البحث، واستنادا لتبني نظرية التعلق لتفسير الخيانة العاطفية والنظرية الوظيفية لتفسير الصراعات الأسرية، قامت الباحثة بإعداد فقرات المقياسين.

٤- تحديد خصائص الأفراد: تتعلق هذه الخطوة بضرورة تحديد طبيعة الأفراد الذين سوف يطبق عليهم المقياس، ونعني بطبيعة الأفراد أبرز الخصائص التي تميزهم كالجنس، مدة سنوات الزواج، نوع الزواج. وقد حددت الباحثة طبيعة أفراد مجتمع البحث وعينتهِ.

٥- الصياغة الفعلية للفقرات: إن أي مقياس يتم بناؤه يتكون في نهاية الأمر من مجموعة من الفقرات، وبذلك يتكون مقياس الخيانة العاطفية بشكلهِ الأولي من(٢٦) فقرة. أما مقياس الصراعات الأسرية فيتكون من(٢٠) فقرة.

- عرض المقياسين على المُختصين لمعرفة الصدق الظاهري:

عُرِضَ مقياس الخيانة العاطفية ومقياس الصراعات الأسرية على(٢٠) خبير مختص في العلوم التربوية والنفسية، لتحقيق مدى انسجام الفقرات وقدرتها على قياس الخاصية أو السمة طبقاً للتعريف الإجرائي والهدف من المقياس موضوع القياس ووضوح الفقرات. لم يدوّن الخبراء أي ملاحظات أو تعديلات على فقرات المقياسين، وبذلك تمَّ الإبقاء على جميع فقرات المقياسين.

- التطبيق الاستطلاعي لمقياسي البحث: تمّ تطبيق مقياسي البحث على عينة بلغت (٣٠) موظفٍ متزوجٍ وموظفةٍ متزوجةٍ، بواقع (١٥) موظفٍ متزوجٍ، و(١٥) موظفةٍ متزوجةٍ، وكان الهدف من التطبيق الاستطلاعي هو معرفة مدى فهم ووضوح تعليمات وفقرات أداتي القياس لعينة البحث. وقد اتضح أن التعليمات والفقرات واضحة ومفهومة للعينة.

- التحليل الإحصائي لفقرات المقياسين:

تتضمن عملية التحليل الإحصائي للفقرات ما يأتي:

أ- حساب القوة التمييزية للفقرات باستعمال المجموعتين الطرفيتين:

يقصد بالقوة التمييزية للفقرات مدى قدرة الفقرة على التمييز بين ذوي المستويات العليا والمستويات الدنيا من الأفراد فيما يخص السمة التي تقيسها الفقرة، كما ويعد تمييز الفقرات من المتطلبات الأساسية في بناء المقياس بهدف الابقاء على الفقرات المميزة وحذف الفقرات غير المميزة (Oppenheim, 1982: 134). ولتحقيق ذلك، اتبعت الباحثة الخطوات الآتية لحساب معامل تمييز فقرات المقياس:

١- تطبيق فقرات المقياسين على عينة التحليل الاحصائي البالغ عددها (١٧٤) موظفٍ متزوجٍ وموظفةٍ متزوجةٍ.

٢- تصحيح اجابات الموظفين المتزوجين لإيجاد الدرجة الكُلية لاستجابة كُلِ موظفٍ متزوجٍ وموظفةٍ متزوجةٍ عن فقرات المقياسين.

٣- ترتيب درجات الموظفين المتزوجين ترتيباً تنازلياً. لاختيار(٢٧%) من الاستمارات التي حصلت على أعلى الدرجات لتكوّن المجموعة العليا وعددها(٤٧)، واختيار(٢٧%) من الاستمارات التي حصلت على درجات منخفضة لتكوّن المجموعة الدنيا وعددها(٤٧)، وبذلك أصبح عدد الاستمارات التي خضعت للتحليل الاحصائي هي(٩٤) استمارة من مجموع استمارات افراد العينة.

٤- استخراج معامل التمييز باستعمال اختبار(T-test) لعينتين مُستقلتين لاختبار الفرق بين المجموعتين العُليا والدُنيا، ولكل فقرة من فقرات المقياسين، وقُورنت القيمة التائية المحسوبة لكل فقرة بالقيمة التائية الجدولية وكانت جميع فقرات مقياس الخيانة العاطفية دالة عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٩٢) وبذلك تُعد جميع الفقرات مميزة. وكذلك فقرات مقياس الصراعات الأسرية فقد كانت جميعها دالة إحصائياً عند مستوى دلالة(٠,٠٥).

- معامل الاتساق الداخلي:

- علاقة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس: التحقق من هذا النوع من الصدق من خلال استخراج معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة مع الدرجة الكلية، على عينة التمييز نفسها البالغة (١٧٤) من الموظفين المتزوجين والتي ذكرت آنفاً، لقد تراوحت معاملات الارتباط بين الفقرات والدرجة الكلية لمقياس الخيانة العاطفية ما بين (٠,٤١١- ٠,٦٤٢)، وعند مقارنة القيم التائية لمعاملات الارتباط التي تراوحت ما بين (٣,٥٤١- ٥,٨٦١) مع القيمة التائية الجدولية البالغة (١,٩٦) عند درجة حرية (١٧٢) ومستوى دلالة (٠,٠٥) إتضح إن القيم جميعها دالة إحصائياً. أما مقياس الصراعات الأسرية فقد تراوحت

معاملات الارتباط بين الفقرات والدرجة الكلية للمقياس ما بين (٠,٤٦٤-٠,٦٤٨)، وعند مقارنة القيم التائية لمعاملات الارتباط التي تراوحت ما بين (٣,٢٥٣- ٥,٦٤٦) مع القيمة التائية الجدولية البالغة (١,٩٦) عند درجة حرية (١٧٢) ومستوى دلالة (٠,٠٥) إتضح إن جميع القيم دالة إحصائياً.

- الخصائص السايكومترية لأداتي البحث:

- الصدق: تمَّ التحقق من صدق المقياسين الحاليين بوساطة الإجراءات المتعلقة بالصدق الظاهري والاجراءات المتعلقة بصدق البناء، وكما يأتي:

١- الصدق الظاهري: يؤكد إيبل(Ebel) أن أفضل من يتحقق من الصدق الظاهري هم الخبراء. (Ebel,2009: 555). حققت الباحثة هذا النوع من الصدق في المقياسين حين تمَ عرض فقراتهما على مجموعة من الخبراء، فضلاً عن ذلك أنَّ الخبراء فحصوا الفقرات وقدروا تمثيلها لما أُعدت لقياسهِ.

٢- صدق البناء: تمَّ التحقق من صدق البناء بأجراء تحليل الفقرات من خلال القوة التمييزية، وارتباط درجات الفقرات بالدرجة الكلية للمقاييس.

- الثبات: تمَّ التحقق من ثبات مقياس الخيانة العاطفية ومقياس الصراعات الأسرية بالطُرق الآتية:

١- طريقة الاختبار- إعادة الاختبار: لحساب الثبات في هذهِ الطريقة اعتمدت الباحثة على عينة التطبيق الاستطلاعي للمقياسين، المؤلفة من(٣٠) موظفٍ متزوجٍ وموظفةٍ متزوجةٍ. إذ تمَّ تطبيق أداتي الدراسة على العينة الاستطلاعية(عينة الثبات)، ثم أُعيد تطبيقهما مرة أُخرى بعد مضي أسبوعين. وبعدها تمَّ ايجاد العلاقة الارتباطية بين درجات التطبيقين لمقياس الخيانة العاطفية باستعمال معامل ارتباط بيرسون الذي بلغ (٠,٨٨). كما تمَّ ايجاد العلاقة الارتباطية بين درجات التطبيقين لمقياس الصراعات الأسرية باستعمال معامل ارتباط بيرسون الذي بلغ (٠,٨٧). وتُعد هذهِ القيم مقبولة لأغراض البحث العلمي ويمكن الركون إليها.

٢- طريقة معامل ثبات ألفا كرونباخ للإتساق الداخلي: تعد من أكثر مقاييس الثبات شيوعاً وأكثر ملائمة للمقاييس ذات الميزان المتدرج، اذ تعتمد هذه الطريقة على مدى ارتباط الفقرات مع بعضها البعض داخل المقياس وكذلك ارتباط كل فقرة مع المقياس ككل. اذ ان معدل الارتباط الداخلي بين الفقرات هو الذي يحدد معامل الفا. ولحساب الثبات بهذه الطريقة، اعتمدت الباحثة درجات عينة بناء مقياسي البحث البالغة (١٧٤) موظفٍ متزوجٍ وموظفةٍ متزوجةٍ. وبعد تطبيق معادلة ألفا كرونباخ للاتساق الداخلي، بلغ معامل ثبات مقياس الخيانة العاطفية بهذهِ الطريقة (٠,٨٦)، ومعامل ثبات

مقياس الصراعات الأسرية هو(٠,٨٤). وتعد هذهِ القيم مقبولة لأغراض البحث العلمي ويمكن الركون إليها.

– التطبيق النهائي للمقياسين: بعد إن أصبح المقياسين جاهزين تمّ تطبيقهما على أفراد العينة الأساسية، إذ تكون مقياس الخيانة العاطفية بصيغتهِ النهائية من (٢٦) فقرة، ومقياس الصراعات الأسرية من (٢٠) فقرة، ولكل فقرة من فقرات المقياسين خمسة بدائل للاستجابة وهي: تنطبق علي كثيراً درجة (٥)، تنطبق عليَّ غالباً درجة (٤)، تنطبق عليَّ احياناً درجة (٣)، لا تنطبق عليَّ أحياناً درجة (٢)، لا تنطبق عليَّ ابداً درجة (١). وبهذا يكون المتوسط الفرضي لمقياس الخيانة العاطفية هو(٧٨) درجة، والمتوسط الفرضي لمقياس الصراعات الأسرية هو(٦٠) درجة.

– الوسائل الاحصائية: تمّ معالجة البيانات إحصائياً باستعمال الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية(SPSS) في الحاسوب الآلي، وباعتماد الوسائل الاحصائية الآتية: (معامل ارتباط بيرسون، الاختبار التائي (t–test) لعينتين مستقلتين(لاستخراج القوة التميزية لفقرات مقاييس البحث)، اختبار (T) لعينة واحدة، الاختبار الزائي لقيم فشر المعيارية المقابلة لمعامل الارتباط ، معادلة ألفا كرونباخ).

الفصل الرابع

عرض نتائج البحث وتفسيرها ومناقشتها

– الهدف الأول: التعرف على الخيانة العاطفية لدى المتزوجين.

لغرض التحقق من الهدف تم تحليل إجابات عينة البحث البالغة (٤٠٠) من المتزوجين، على مقياس الخيانة العاطفية، وجدت الباحثة ان المتوسط الحسابي لعينة البحث (٩٤,٢٧٣) بانحراف معياري (١٥,٣١٤)، وعند مقارنة المتوسط الحسابي بالمتوسط الفرضي للمقياس البالغ (٧٨)، وبعد اختبار دلالة الفرق بين المتوسطين باستعمال معادلة الاختبار التائي (T–test) لعينة واحدة ظهر أن هناك فرق بين المتوسطين وباتجاه متوسط العينة، إذ إن القيمة التائية المحسوبة بلغت(٢١,٢٥٢)، وهي أكبر من القيم التائية الجدولية (١,٩٦٥)، عند مستويات دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٣٩٩)، وهذا يشير إلى أنَّ المتزوجين لديهم مستوى مرتفعٍ من الخيانة العاطفية. والجدول (١) يوضح ذلك.

جدول (١) قيمة (T-test) المحسوبة والجدولية للخيانة العاطفية لدى المتزوجين

المتغير	عدد أفراد العينة	الوسط الحسابي	الوسط الفرضي	الإنحراف المعياري	(T-test) قيمة		درجة الحرية	مستوى الدلالة
					المحسوبة	الجدولية		
الخيانة العاطفية	٤٠٠	٩٤,٢٧٣	٧٨	١٥,٣١٤	٢١,٢٥٢	١,٩٦	٣٩٩	٠,٠٥

يمكن تفسير هذهِ النتيجة حسب نظرية بولبي إذ إن الخيانة العاطفية ناتجة عن إصابات التعلق من التجارب الشخصية المؤلمة التي تنتهك التمثيل الداخلي للفرد الآخر كقاعدة جديرة بالثقة وموثوقة للدعم، التي تحاكي ردود الفعل المؤلمة الناجمة والتي تؤدي إلى الخيانة العاطفية للسلوكيات والمواقف التي تُرى في أسلوب التعلق غير المنظم حيث يكون الخلل العاطفي والنفسي والإدراكي الهائل واضحًا بين هؤلاء الشركاء الرومانسيين الذين يعانون من انخفاض في احترام الذات والثقة بالنفس وانعدام الثقة في الآخرين والخوف الشديد من الهجر في العلاقات الرومانسية المستقبلية (Warach,2021:174).

وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة(John& Melanie, 2004)

الهدف الثاني: الصراعات الأسرية لدى المتزوجين:

لغرض التحقق من الهدف تم تحليل إجابات عينة البحث البالغة (٤٠٠) من المتزوجين، على مقياس الصراعات الأسرية، ووجدت الباحثة ان المتوسط الحسابي لعينة البحث (٦٩,٦٣٥) بانحراف معياري (١٦,٥٦٣)، وعند مقارنة المتوسط الحسابي بالمتوسط الفرضي للمقياس البالغ (٦٠)، وبعد اختبار دلالة الفرق بين المتوسطين باستعمال معادلة الاختبار التائي (T-test) لعينة واحدة ظهر أن هناك فرق بين المتوسطين، وباتجاه متوسط العينة، إذ إن القيمة التائية المحسوبة بلغت(٨,٠١٢)،

وهي أكبر من القيم التائية الجدولية (١,٩٦٥)، عند مســـتويات دلالة (٠,٠٥) على التوالي ودرجة حرية (٣٩٩)، وهذا يشـير إلى أنّ المتزوجين (عينة البحث) يعانون من الصـراعات الأسـرية، وكما موضح في الجدول (٢)

جدول (٢) قيمة (T-test) المحسوبة والجدولية للصراعات الأسرية لدى المتزوجين

المتغير	عدد أفراد العينة	الوسط الحسابي	الوسط الفرضي	الإنحراف المعياري	(T-test) قيمة		درجة الحرية	مستوى الدلالة
					المحسوبة	الجدولية		
الصراعات الاسرية	٤٠٠	٦٩,٦٣٥	٦٠	١٦,٥٦٣	٨,٠١٢	١,٩٦	٣٩٩	٠,٠٥

يمكن تفسير هذهِ النتيجة حسب وجهة نظر دوركايم ونظريتهِ (النظرية الوظيفية) حيث يرى أن الصراعات الأسرية تنتج على أساس رؤية الأسرة أو النسق الأسري كنسق من انساق المجتمع الذي يتأثر بحجم ونمط التغير الذي يمر به المجتمع والأنساق الاجتماعية للأفراد، فالتغير في انساق المجتمع الأخرى تؤثر على النسق الأسري مما يحدث الصراعات الأسرية داخله. كما يمكن الإشارة الى أن التغير في انماط التفاعلات الداخلية في النسق الاسري يؤدي الى حدوث الصراعات الأسرية التي تتطلب في النسق الأسري اعادة التوازن داخله لإحداث منظومة متكاملة من التفاعلات التي تؤدي في النهاية الى انتهاء استقرار النسق الأسري داخل منظومة النسق الأكبر الممثل النسق المجتمع المختلفة.

الهدف الثالث: طبيعة العلاقة الارتباطية بين الخيانة العاطفية والصراعات الاسرية لدى المتزوجين:

بهدف تعرّف على طبيعة العلاقة الارتباطية بين الخيانة العاطفية والصراعات الأسرية لدى المتزوجين، قامت الباحثة بحساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات أفراد عينة البحث البالغة (٤٠٠) متزوجاً ومتزوجةً على مقياسي الخيانة العاطفية والصراعات الأسرية، فبلغ معامل الارتباط بين الخيانة العاطفية والصراعات الأسرية (٠,٦٠٣) وعند اختبار قيمة معامل الارتباط باستعمال الاختبار التائي لدلالة معامل الارتباط فوجدت الباحثة أن القيمة التائية المحسوبة للارتباط بلغ (١٥,٠٨٠) وهذه القيم دالة احصائيا عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٣٩٨) لأنها أكبر من القيمة الجدولية (١,٩٦٥)، كما في جدول (٣) مما يشير إلى وجود علاقة ارتباطية طردية (موجبة) بين الخيانة العاطفية والصراعات الأسرية، أي كلما زادت الخيانة العاطفية ازدادت الصراعات الأسرية والعكس صحيح كلما قلت الصراعات الأسرية قلت الخيانة العاطفية.

جدول (٣) معامل الارتباط بين الخيانة العاطفية والصراعات الأسرية

المتغيرات	العينة	معامل الارتباط	قيمة الاختبار التائية لمعامل الارتباط		الدلالة عند مستوى
			المحسوبة	الجدولية	
الخيانة العاطفية و الصراعات الأسرية	٤٠٠	٠,٦٠٣	١٥,٠٨٠	١,٩٦٥ ٢,٥٨٦ ٣,٣١٠	٠,٠٥ ٠,٠١ ٠,٠٠١

– الهدف الرابع: التعرف على الفروق ذات الدلالة الاحصائية في العلاقة الارتباطية بين الخيانة العاطفية والصراعات الأسرية لدى المتزوجين تبعاً للمتغيرات الآتية: الجنس (ذكور– إناث)، ومدة سنوات الزواج (أقل من (٥) سنوات – أكثر من (٥) سنوات)، ونوع الزواج (إجباري– إختياري).

لمعرفة دلالة الفرق في العلاقة الارتباطية بين الخيانة العاطفية والصراعات الأسرية تبعاً لمتغير الجنس، ومدة سنوات الزواج، ونوع الزواج، قامت الباحثة بحساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات المقياسين عند المتزوجين الذكور كان(٠,٦٣١) وعند المتزوجات الاناث (٠,٤٣١)، وعند المتزوجين

الذين مدة سنواتهم أقل من (٥) سنوات (٠,٥٦٥)، والمتزوجين الذين مدة زواجهم أكثر من (٥) سنوات كان(٠,٦٩٠)، والمتزوجين إجباري كان(٠,٥٤٣)، أما المتزوجين اختياري فقد كان (٠,٤٣٩)، ثم استعملت الاختبار الزائي لقيم فشر المعيارية المقابلة لمعامل الارتباط وكما في جدول(٤)

جدول(٤) القيمة الزائية لدلالة الفروق في معاملات الارتباط بين الخيانة العاطفية والصراعات الأسرية تبعاً لمتغير الجنس ومدة سنوات الزواج ونوع الزواج

المتغيرات	فئات العينة	العدد	قيمة معامل الارتباط بين الخيانة العاطفية والصراعات الأسرية	قيمة فيشر المعيارية المقابلة	القيمة الزائية		مستوى الدلالة (٠,٠٥)
					المحسوبة	الجدولية	
الجنس	الذكور	٢٢٠	٠,٦٣١	٠,٧٤٣١	٢,٧٨١	١,٩٦٥	دالة
	الإناث	١٨٠	٠,٤٣١	٠,٤٦١٥			
مدة سنوات الزواج	أقل من (٥) سنوات	١٨٥	٠,٥٦٥	٠,٨٤٧٥	٢,٠٤١		دالة
	أكثر من (٥) سنوات	٢١٥	٠,٦٩٠	٠,٦٤٠٨			
نوع الزواج	اجباري	١٢٥	٠,٥٤٣	٠,٦١٩٣	١,٠٤٦		غير دالة
	اختياري	٢٧٥	٠,٤٣٩	٠,٥٠٥٣			

يتضح من الجدول أعلاه النتائج الآتية:

١- إنّ معامل الارتباط بين الخيانة العاطفية والصراعات الأسرية عند المتزوجين الذكور (٠,٦٣١) أكبر مما هو عليه عند الإناث (٠,٤٣١)، هذا الفارق دال احصائيا لأن القيمة الزائية المحسوبة (٢,٧٨١) أكبر من القيمة الجدولية الحرجة (١,٩٦) عند مستوى (٠,٠٥)، ولصالح المتزوجين الذكور

اي ان الارتباط بين الخيانة العاطفية والصراعات الأسرية أكبر عند المتزوجين الذكور من المتزوجات الاناث. يمكن تفسير هذهِ النتيجة أنَّ الرجل المتزوج قد يكون في بعض الأحيان غير مهيأ للحياة الزوجية وقد يحاول التكيف معها، ولكنهُ يبقى مستمراً على إقامة العلاقات العاطفية ويتحفز لديهِ شعور الخيانة العاطفية مما يؤثر سلباً على حياتهِ الاسرية ويؤدي بالتالي الى الصراعات الأسرية. نتائج الدراسة الحالية عكس نتائج دراسة (Lindsey el at, 2018).

٢- إنّ معامل الارتباط بين الخيانة العاطفية والصراعات الأسرية عند المتزوجين الذين مدة سنوات زواجهم أكثر من (٥) سنوات (٠,٦٩٠) أكبر مما هو عليه عند المتزوجين الذين مدة زواجهم أقل من (٥) سنوات (٠,٥٦٥)، هذا الفارق دال احصائيا لان القيمة الزائية المحسوبة (٢,٠٤١) أكبر من القيمة الجدولية الحرجة (١,٩٦) عند مستوى (٠,٠٥)، ولصالح المتزوجين الذين مدة سنوات زواجهم أكثر من (٥) سنوات، اي ان الارتباط بين الخيانة العاطفية والصراعات الأسرية اكبر عند المتزوجين الذين مدة سنوات زواجهم أكثر من (٥) سنوات، من المتزوجين الذين مدة زواجهم أقل من (٥) سنوات، يمكن تفسير هذهِ النتيجة أنّهُ كلما زادت مدة سنوات الزواج تحدث الخيانة العاطفية وقد يكون ذلك بسبب شيوع الصمت وضعف التواصل وغياب لغة الحوار في الحياة الزوجية وتبلد المشاعر وجمود العواطف بينهما، فضلاً عن غياب البهجة والمرح والمودة والتودد والأجواء الرومانسية واللين والرفق بين الزوجين وشيوع العناد والتذمر والشجار والنزاعات لأتفه الأسباب، والإهمال والأنانية واللامبالاة باحتياجات ومتطلبات وآلام كل طرف، والهروب المتكرر من المنزل أو جلوس الزوجين في أماكن منفصلة داخل بيت الزوجية (الانعزال المكاني)، مما يؤدي إلى عدم استقرار الحياة الزوجية وبالتالي إلى الخيانة العاطفية والصراعات الأسرية.

٣- إنّ معامل الارتباط بين الخيانة العاطفية والصراعات الأسرية عند المتزوجين إجبارياً (٠,٥٤٣) أكبر مما هو عليه عند المتزوجين اختياريا (٠,٤٣٩)، هذا الفارق غير دال احصائيا لأن القيمة الزائية المحسوبة (١,٠٤٦) أصغر من القيمة الجدولية الحرجة (١,٩٦) عند مستوى (٠,٠٥).

الاستنتاجات:

- إن المتزوجين لديهم مستوى مرتفعٍ من الخيانة العاطفية والصراعات الأسرية.
- إن إنعدام الثقة بين الزوجين يؤدي إلى الصراعات الأسرية، وهذا ما ظهر واضحاً في الارتباط الطردي بين الخيانة العاطفية والصراعات الأسرية لدى المتزوجين.

– إنَّ ارتباط العلاقة بين الخيانة العاطفية والصراعات الاسرية تأثرت بالجنس ومدة سنوات الزواج، ولم تتأثر بنوع الزواج.

– التوصيات:

– الاستفادة من مقياسي الدراسة الحالية واستنتاجاتها بالدراسات المستقبلية المشابهة لمفاهيم هذهِ الدراسة.

– إقامة الندوات العلمية الثقافية لتسليط الضوء على اهمية متغيرات الدراسة الحالية.

المقترحات: وفقاً لنتائج الدراسة الحالية اقترح اجراء الدراسات الآتية:

– الخيانة العاطفية وعلاقتها بالتنشئة الاجتماعية.

– الصراعات الأسرية وعلاقتها بالألم الانفعالي.

المصادر:

– أبو أحمد، نسرين (٢٠٠٤) التغييرات في العلاقات الأسرية داخل العائلة العربية. رسالة دكتوراه غير منشورة جامعة حيفا فلسطين.

– الخطيب، سلوى عبد الحميد (٢٠٠٧)، نظرة في علم الاجتماع الاسري، المصرية لخدمات الطباعة، القاهرة، مصر

– الخولي، سناء(١٩٨٣): الزواج والعلاقات الاسرية ، دار المعرفة الجامعية ،القاهرة، مصر.

– صالح ، قاسم حسين وطارق، علي (١٩٩٨)، الاضطرابات النفسية والعقلية والسلوكية من منظوراتها النفسية (اسبابها ، واصنافها ، قياسها ، وطرائق علاجها)، ط ١، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء، اليمن.

– العنزي ، فرحان بن سالم بن ربيع (٢٠٠٨)، دور اساليب التفكير ومعايير اختيار الشريك وبعض المتغيرات الديمغرافية في تحقيق مستوى التوافق الزواجي لدى عينة من المجتمع السعودي ، اطروحة دكتوراه، جامعة ام القرى، المملكة العربية السعودية.

– عمر، مشتاق (٢٠٠٥)، علم اجتماع الأسرة، ط١، دار الشروق، عمان، الاردن.

– غوالم ، مقداد(٢٠١٤) الحياة الاسرية الصحيحة، دار المسيرة، عمان، الأردن.

– القشعان، حمود (٢٠٠٨) "الخيانة الزوجية " ، دليل الارشاد الاسري : أبرز المشكلات الأسرية وكيف يتعامل معها المرشد، ط١.

– القصاص، مهدي محمد (٢٠٠٨)، علم اجتماع العائلي ، كلية الآداب ، جامعة المنصورة، مصر.

– محمد، أحمد، محمد، بيومي، وناصر، عفاف عبد العليم (٢٠٠٣) علم الاجتماع العائلي، دراسة المتغيرات في الاسرة العربية، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية، مصر.

– المصري ، سحر علي (٢٠٠٧) اهمية الاشباع العاطفي بين الزوجين، مؤسسة الفرحة للأعلام.

– المنشاوي، فاروق(٢٠٠٨) الارشاد النفسي الاسري، ط١، دار الشروق، عمان، الاردن.

– الوحيشي، احمد بيري (١٩٩٧) – الأسرة والزواج في علم الاجتماع العائلي، المكتب الجامعي الحديث ،الإسكندرية، مصر.

- Allman, L.(1978): Reading in adult Psychology, contemporary perspectives , New York, Harper &Row.

- Asadi ,Z, Sadeghi,R, Mohammad, H, Freshteh Z, Davoud, S, Ali, R,(2016) Sources, outcomes and resolution of Family Conflicts Iranian women: a qualitative study, Electron Physician. 2016 Mar 25;8(3):2057–2065. doi: 10.19082/2057.

- Berg, S. (2008). The use of narrative practices and emotionally focused couple therapy with first nations couples. In M. Rastogi, & V. Thomas (Eds.). Multicultural couple therapy (pp. 371-388). Thousand Oaks, CA: Sage.

- Blow, A. (2005b). Infidelity in committed relationships II: A substantive review. Journal of Marital and Family Therapy, 31(2), 217-233. doi: 10.1111/j.1752-0606.2005.tb01556.x.

-Cravens, J. (2014). Clinical implications of internet infidelity: Where Facebook fits in. The American Journal of Family Therapy, 42, 325-339.

-Dennis A. (2007) Understanding and Treating Marital Infidelity: A Multidimensional Model, The American Journal of Family Therapy, 36:1, 1-17.

- Gottman, J. M. (2011). The science of trust: Emotional attunement for couples. New York: Norton.

-Hergenhahn, B.R.(1980) : Introduction to theories of personality . New Jersy , Prentice-Hall .

- Henline, B. H., Lamke, L. K., & Howard, M. D. (2008). Exploring perceptions of online infidelity. Personal Relationships, 14(1), 113-128.

- Johnson S.M., Makinen J.A., Millikin J.W. Attachment injuries in couple relationships: A new perspective on impasses in couples therapy. J. Marital. Fam. Ther. 2001;27:145–155. doi: 10.1111/j.1752-0606.2001.tb01152.x
- John S, Melanie C ,(2004) Emotional Responses to Emotional Infidelity: Constants, Gender Differences, and Samples, Pers Soc Psychol Bull . 2004 Nov;30(11):1375-88.doi: 10.1177/0146167204264012.
-Ebel, R.L., Frisbie, D.A. (2009): Essentials of Educational measurement 5th .ed ,New Delhi, Asoke K. Ghosh, PH1, learning private limted.
- Lindsey M, Kara B., & Julio B.(2018) Emotional Infidelity Among Professional Women in Cross-Gender Relationships, Psychology of Women Quarterly, Volume 43, Issue 1.
- Ngah. A, & Maznah. B (2009) The Mediating Effect of Work-Family Conflict on the Relationship Between Locus of Control and Job Satisfaction, Social Sciences 5 (4): 348-354.
- Steven A, (2002) Crisis Management for Corporate Self Defense N.Y: Amac on.
-Warach B., Josephs L. The aftershocks of infidelity: A review of infidelity-based attachment trauma. Sex. Relatsh. Ther. 2021;36:68–90. doi: 10.1080/14681994.2019.1577961.
-Oppenheim, a.n,(1982), Questionnaire Design and Attitude Measurements. London: Heinman.